العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

الغيبة

مفهوماً وأسباباً

تأليف

مجتبى القائني

وحدة الدراسات والنشرات

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف:٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب:الغيبة مفهوماً وأسباباً.

المؤلف:مجتبى القائني.

الناشر:قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

التدقيق اللغوي: لؤي عبد الرزاق.

التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١١١٤ لسنة ٢٠١١.

المطبعة:دار الضياء-النجف الأشرف.

الطبعة:الأولى.

عددالنسخ:٢٠٠٠

شهر رجب الأصب ١٤٣٢/ حزيران ٢٠١١

الاهداء

إلى: بقيّة الله في أرضه وحجّته على عباده، إلى الثقل الأصغر الذي أوصى الرسول الأكرم ﷺ بالتمسّك به بعد الثقل الأكبر، إليك ياحامي الشريعة ومنقذ البشريّة إليك يا خاتم الأوصياء ياسيّدي ومولاي ياصاحب العصر والزمان المهديعليه السلام روحي لك الفداء وجسمي لك الوقاء.

فتفضّل بقبول بضاعتي المزجاة وتصدّق علينا إن الله يجزي المتصدّقين.

مجتبى القائني

مُقَدِّمَة

لماذا نعتقد بالغيبة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي خصّنا بحججه البالغة، ونعمه السابغة، الّذين بهم رزق الله الورى، وبيمنهم ثبتت الأرض والسماء، ولولاهم لساخت الأرض بأهلها.

والصلاة والسلام على خاتم صحيفة النبوّة، والمبعوث إلى الأمّة بالهداية والرحمة، وعلى آله الكرام البررة.

نشكرك اللّهم يامن حبانا بخاتم الأوصياء وخاتم الأصفياء، ومنّ على المؤمنين المنتظرين لدولته ووصفهم بالذكر بقوله ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾.

وبعد: إن من أهم الدواعي للبحث عن مفهوم الغيبة هي:أن يشعر الإنسان من يرعاه حيث قال الإمام المهدي عجل الله فرجه في رسالته الى الشيخ المفيد: «**إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء**»[1] فالإمام عجل الله فرجه ليس غائبا عنا بمعنى انه حاضر معنا ويرعانا ولولا رعايته لنا لنزل بنا البلاء واستأصلنا الأعداء قال تعالى ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ والمؤمنون هم الأئمة عليهم السلام كما نصت عليه الروايات عن أئمتنا عليهم السلام فهذا إمامنا الصادق عليه السلام يحذر

(١) بحار الأنوار:ج:٥٣ ص١٧٥.

أصحابه من ارتكاب الشبهات فضلاً عن المحرمات ويخبرهم بأنه لا تحجبه الجدران عن مشاهدة أفعالهم؛ روي عن أبي الصباح الكناني قال:صرت يوماً إلى باب أبي جعفر فقرعت الباب فخرجت إلي وصيفةٌ ناهد فضربت بيدي على رأس ثديها، فقلت لها:قولي لمولاك إني بالباب، فصاح من آخر الدار "**ادخل لا أم لك**"، فدخلت وقلت:والله ما أردت ريبة ولا قصدت إلا زيادة في يقيني، فقال:"**صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذا لا فرق بيننا وبينكم، فإياك أن تعاود لمثلها**". (١)

(١) بحار الأنوار:ج٤٦ ص٢٤٨و٢٤.

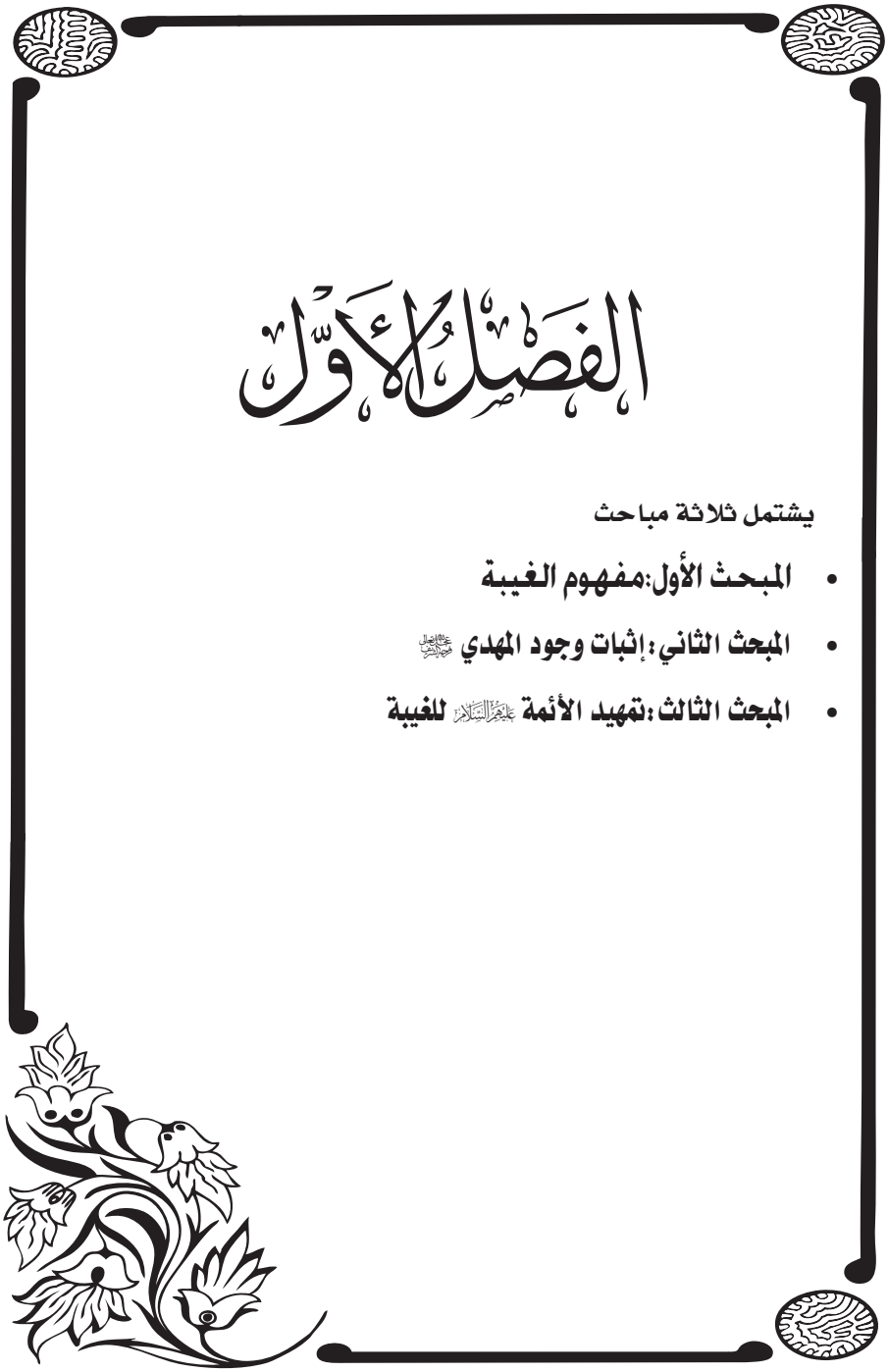

الفصل الأول

يشتمل ثلاثة مباحث

- المبحث الأول:مفهوم الغيبة
- المبحث الثاني: إثبات وجود المهدي عجل الله فرجه
- المبحث الثالث: تمهيد الأئمة عليهم السلام للغيبة

تمهيد

لا شكّ أنّ للإمام المهدي عجل الله فرجه غيبتين تعرّض لهما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، ولكن هنا وقبل التعرّض إلى معنى الغيبة ينبغي لنا الإشارة إلى بعض أحاديث الغيبة كمقدّمة لتفسير المعنى الصحيح للغيبة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى:

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال عليه السلام: «**فينا نزلت هذه الآية، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وأن للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى فلا يثبت على إمامته إلاّ من قوي يقينه وصحّت معرفته**»[1]

وعن أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: «**إن لصاحب هذا الأمر غيبتين**»، ثمّ قال: «**لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة**»[2]

(١) ينابيع المودة: ج٣ ص٢٤٩، شرح إحقاق الحق: ج١٣ ص٣٠٦.

(٢) الغيبة للنعماني ص١٧٦ بحار الأنوار ج: ٢٥ ص١٥٥، معجم أحاديث الإمام المهدي ج٣ ص٣٣.

المبحث الأول:

مفهوم الغيبة

هناك تفسير خاطئ لمعنى الغيبة ألا وهو مقابلتها للحضور، وقد سرى هذا المعنى بشكل كبير حتّى إلى بعض الأبحاث التخصّصيّة في الفكر الإمامي عند معالجتها لمفهوم الغيبة ويحتمل أن تكون هناك مناشئ كثيرة لهذه الشبهة، منها بعض أحاديث اللقاء بالإمامعليه السلام كقصّة علي بن إبراهيم بن مهزيار رحمه الله في حديث طويل إلى أن يقول الراوي: فقلت: سيّدي لقد بَعُدَ الوطن، وطال المطلب، فقالعليه السلام:«**يا بن مهزيار، أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلاّ وَعِرَها، ومن البلاد إلاّ عَفِرَها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج**»[1]، ولكنّ هذا الحديث لا يكون سنداً ودليلاً على الأخذ بتفسير معنى الغيبة بالمعنى المقابل للحضور، حيث أنّ الإمام لم يكن في صدد بيان معنى الغيبة وسرها وفلسفتها، بل أن الراوي سأله عن سبب بعده عن الوطن فأجابه الإمامعليه السلام بأن أباه الإمام العسكريعليه السلام عهد إليه أن لا يسكن من الجبال إلاّ وعرها إلى آخر الحديث والدليل على أنّهعليه السلام حاضر بيننا ما قال السفير الثاني: محمّد بن عثمان: «والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، ويؤمّن على دعاء المؤمنين بعرفات، ويرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه»[2]

(١) بحار الأنوار ج:٥٢ص١٢.

(٢) كمال الدين ص٤٤٠، الغيبة للطوسي ص٣٦.

وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الصادق عليه السلام في بعض الأحاديث المرويّة عنه فالمعنى الصحيح للغيبة هو: الخَفاء، والّذي يُقابله الظهور، ويدلّ على هذا المعنى أحاديث كثيرة رويت عن المعصومين عليهم السلام نذكر منها: عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: «**لم تخلُ الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها، امّا ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله**» الحديث[1] وأحاديث كثيرة تشير إلى التفسير الصحيح والواقعي للغيبة.

خفاء الشخص أم خفاء العنوان؟

بعد أن أثبتنا أنّ المعنى الصحيح للغيبة هو المقابل للظهور وبالتّالي يكون معنى الغيبة هو: الخفاء يمكن طرح نظريتين للخفاء:

- **نظرية خفاء الشخص.**
- **نظرية خفاء العنوان.**

ولابدّ أن نشير إلى كلا النظريتين ونُبيِّن المراد منهما، وفي النهاية نختار النظرية الأصح مع ذكر المرجّح لها.

- **نظرية خفاء الشخص:** وهذه النظرية تشير إلى أن الإمام المهدي عجل الله فرجه مختفٍ بشخصه وجسمه فلا يتسنّى لأحدٍ رؤيته إلاّ إذا أراد هو عجل الله فرجه أن يظهر نفسه للآخرين لمصلحةٍ بشكل مؤقّت طبعاً ثمّ يعود إلى الإختفاء، فيمكن تشبيهه عجل الله فرجه في حال اختفائه بالكثير من المجرّدات الّتي لا تدرك بالحواس كالملائكة والروح وغيرهما.

(١) كمال الدين ص٤٤٠، الغيبة للطوسي ص٣،ينابيع المودة ج:١ ص٧٥.

والمستند في هذه النظرية الروايات الّتي تشير إلى خفاء شخصه عجل الله فرجه الشريف في غيبته نذكر منها: ما أخرجه الصدوق بإسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: «**الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته**»(١) وبسنده أيضاً عن الريّان بن الصلت قال سمعته يقول: سُئِل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عجل الله فرجه الشريف فقال: «**لا يُرى جسمُه ولا يُسمّى باسمِهِ**»(٢) فهذا الإختفاء يتمّ بطريق الإعجاز الإلهي، كما تمّ طول العمر له عجل الله فرجه الشريف على مدى السنين المتطاولة بطريق الإعجاز أيضاً، وكلا الأمرين الإختفاء وطول العمر يحصلان لأجل حفظ الإمام عجل الله فرجه الشريف وصيانته عن الأخطار لكي يقوم بالمسؤوليّة الكبرى في اليوم الموعود فإذا كانت صيانته وحفظه منحصرة باختفاء شخصه، لزم على الله عزّوجلّ تنفيذ هذه المعجزة وفاءً بغرضه الكبير.

- **نظرية خفاء العنوان:** وتعني هذه النظرية أنّ الناس يرون الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بشخصه من دون أن يكونوا عارفين أو ملتفتين إلى حقيقته فالمهدي عجل الله فرجه الشريف تربّى في حضن أبيه عليه السلام محتجباً عن الناس، إلاّ القليل من الخاصّة الّذين أراد الإمام العسكري عليه السلام أن يطلعهم على وجوده ويثبت لهم إمامته بعده، ثمّ ازداد احتجاباً بعد وفاة أبيه عليه السلام ولا يكاد يتّصل بالناس إلاّ عن طريق سفرائه الأربعة، باستثناء عدد من الخاصّة المأمونين الّذين كانوا يبحثون عن الخلف بعد الإمام العسكري عليه السلام كعلي بن مهزيار الأهوازي وغيره، وكلّما تقدّمت السنين في الغيبة الصغرى وتقدّمت الأجيال، قلّ الّذين عاصروا الإمام العسكري عليه السلام وشاهدوا ابنه المهدي عجل الله فرجه الشريف، حتى انقرضوا، وظهرت أجيال جديدة لا تعرف من أُسلوب اتصالها بالإمام عجل الله فرجه الشريف إلاّ الإتصال بسفيره، على أفضل التقادير، وكان هذا الجيل ومن تعاقب بعده جاهلاً بشكل الإمام عجل الله فرجه الشريف وملامحه، بحيث لو واجهوه

(١) كمال الدين ص٣٣٣، كشف الغمة ج:٣ ص٣٣.
(٢) كمال الدين ص٣٧٠.

لما عرفوه البتّة إلاّ بإقامة الدليل على نفسه عجل الله فرجه.

ومن هنا تتيسّر للإمام المهدي عجل الله فرجه الفرصة أن يعيش كأي فرد من المجتمع ويمارس نشاطاته العامّة والخاصّة بشخصيته الثانية.

وقد دلت على هذه النظرية أخبار كثيرة منها: ما أخرجه الشيخ الطوسي في الغيبة عن السفير الثاني: الشيخ محمّد بن عثمان العمري أنّه قال: «والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه»[١]

ومنها: ما رواه المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له على منبر الكوفة قال: «**إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النومة، فقيل يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال: الّذي يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّوجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها، ولكنّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون**» الحديث[٢].

أيّ النظريتين أصحّ في تفسير معنى الغيبة؟

إنّ النظرية الثانية خفاء العنوان أصحّ بالأخذ في تفسير معنى الغيبة ويمكن الإستدلال على صحة هذه النظرية لأمرين:

الأمر الأول: ما ورد عن الإمام المهدي عجل الله فرجه في توقيع صَدَرَ ابتداءً من غير سؤال

(١) الغيبة للطوسي ص٣٦٤، كمال الدين ص٤٤٠.
(٢) بحار الأنوار ج:٥١ص٣١.

ومكاتبة حيث قال عجل الله فرجه الشريف: «**أمّا السكوت والجنّة وأمّا الكلام والنار فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه**»[١] فإنّه ليس في طلب الحكّام للمهدي عجل الله فرجه الشريف ومطاردتهم له، أيّ خطر ولا أيّ تأثير لو كانت النظرية الأولى صادقة وكان جسم الإمام مختفياً، إذ يستحيل عليهم الوصول إليه، وإنّما يبدأ الخطر والنهي عن الإسم حيث يكون عنوان الإمام عجل الله فرجه الشريف خافياً دون شخصه، فإنّه ما دام عنوان الإمام عجل الله فرجه الشريف واسمه مجهولين يكون في مأمن من الأعداء، وأمّا إذا عُرفَ الإسمُ أو عُرفَ المكانُ فلا يكون هذا المأمن متحققّاً بل على العكس فإنّه سيعرّض الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى الخطر، وممّا يؤيّد صحّة هذه النظرية أيضاً ما ورد عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في رسالته الثانية إلى الشيخ المفيد في قوله عجل الله فرجه الشريف: «**ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد المأخوذ عليهم، لَمَا تأخّر عنهم اليُمْن بلقائنا،ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا الحديث**»[٢] فتقييد المشاهدة بكونها على حقّ المعرفة وصدقها من الناس بالإمام عجل الله فرجه الشريف دليل على خفاء عنوانه خلال غيبته دون شخصه، باعتبار أن المهدي عجل الله فرجه الشريف خلال غيبته معروف بالشخص مجهول العنوان والحقيقة، وإنّما هو معروف بشخصيّته الثانية كما ذكرنا، وأمّا بعد الظهور فتصبح المعرفة حقاً وصدقاً وينطبق العنوان على الشخص بوضوح، ولو كانت نظرية خفاء الشخص صادقة لما أمكن أن نجد تفسيراً لهذه العبارة، بل لاكتفى الإمام عجل الله فرجه الشريف بالبشارة بحدوث المشاهدة عند الظهور بعد انعدامها، ولم يقيّدها المشاهدة بأنّها ستكون على حقّ المعرفة وصدقها من الناس به عجل الله فرجه الشريف.

الأمر الثاني: إنّ النظرية الأُولى خفاء الشخص تستند إليهاالمعجزة، وقانون

(١) الغيبة للطوسي ص٣٦.
(٢) الاحتجاج ج:٢ص٣٢.

المعجزات ينصّ على أنّ المعجزة إنّما تحدث إذا انحصر طريق إقامة الحقّ عليها، وأمّا مع عدم هذا الإنحصار والتوقّف وإمكان إنجاز الأمر بدون المعجزة فإنّها لا تحدث أبداً، ولا شكّ أنّ حفظ الإمام المهدي عجل الله فرجه وبقاءَهُ ممّا يتوقّف عليه إقامة الحقّ بعد ظهوره، ولكنّ حفظ الإمام عجل الله فرجه لا يتوقّف على إقامة المعجزة بإخفاء شخصه، بل يكفي إخفاء عنوانه في إنجاز الغرض المطلوب وهو حفظهُ وصيانتهُ من كيد الأعداء.

هل يمكن اللقاء بالإمام المهدي عجل الله فرجه؟

مقدمة:

لدينا توقيعٌ خَرَجَ على يد السفير الرابع علي بن محمد السمّري وهو آخر توقيع صدر في عهد السفراء الأربعة وبه انتهت الغيبة الصغرى وهذا نصه: «**بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمّد السمّري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم**»[1] هناك جانبان في قضية اللقاء بالإمام المهدي عجل الله فرجه:

الجانب الاول: امكانية اللقاء بالإمام عجل الله فرجه.

الجانب الثاني: وظيفتنا تجاه من يدعي المشاهدة واللقاء بالإمام عجل الله فرجه؟

(١) الغيبة للطوسي ص٣٩.

الجانب الاول: لدى استقرائنا لأخبار المشاهدة نجد مايلي :

إنّ الأخبار الّتي وردت حول مشاهدته عجل الله فرجه في الغيبة الكبرى كانت معظمها مقترنة بالمعجزات فيبعد صدورها من غيره عجل الله فرجه،نقلت معظم هذه الأخبار عن اشخاص لم يحتمل احد في حقهم قصد المتاجرة والدعاية .

النتيجة: يجب حمل نفي المشاهدة على ما إذا كانت مقترنة بادّعاء السفراء أو الوكالة،والى هذه النتيجة ذهب المجلسي في البحار وجملة من المحققين.

سؤال: وقد يقال انه لو كان الإمام مريداً لهذا المعنى لقيّد وقال مثلاً «**فمن ادّعى المشاهدة مع النيابة أو السفارة فهو كذّاب مفتر**» فعدم التقييد كاشف عن إطلاق النفي _نفي المشاهدة_ والحكم بالكذب والإفتراء مطلقا؟الجواب: لا يجب أن يفهم التقييد دائماً عن طريق اللفظ وكذلك لا يجب في القرينة أن تكون دائماً لفظيّة فهناك قاعدة مذكورة في كتب الأُصوليّن وهي مناسبات الحكم والموضوع وهي مسلّمة ويعمل بها في كثير من الإستنباطات الشرعيّة للفقهاء ويمكن تطبيقها على ما نحن فيه بأن نقول: حيث أنّه اشتهر في ذلك الوقت أعني وقت خروج التوقيت كثرة من يدّعي السفارة المزوّرة عن الإمام عجل الله فرجه ويدّعي المشاهدة معها.

فالإمام عجل الله فرجه أراد أن بسدّ هذا الباب في وجههم وينفي المشاهدة بعد وفاة السفير الرابع فأصدر هذا التوقيع ولكنّ القرينة الحاليّة كما يعبّر اللغويون ومناسبات الحكم والموضوع يصرفان إطلاق نفي المشاهدة الى الحصّة الخاصّة وهي نفي المشاهدة المقترنة بأداء النيابة أو الوكالة ونحوهما على أنّه قد قرّر في محله إنّ الإطلاق لا يجري إلاّ بعد استيفاء مقدّمات الحكمة ومنها كما هو واضح: عدم إمكان وجود ما يصلح للتقييد من

قرينة مقاليّة أو حاليّة، فإذا قلنا ولو على نحو الإحتمال أنّه يمكن أن يكون هناك قرينه حاليّة كالّتي ذكرناها، فلا يمكن التمسّك بالإطلاق.

الجانب الثاني: وظيفتنا تجاه من يدّعي اللقاء بالمهدي عجل الله فرجه

بعد الفراغ عن إمكان اللقاء بالمهدي عجل الله فرجه، فيقع السؤال: هل يجب علينا تصديق من يدعي المشاهدة؟الجواب: كلا، فالقاعدة الأولية في كل من يدعي المشاهدة هي التكذيب خاصة إذا فهمنا من المدعي أنه يريد أن يلوّح بأنه باب لارتباط الناس بالإمام المهدي عجل الله فرجه فيجب ان نفرق بين امكانية المشاهدة وبين وظيفتنا نحن تجاه من يدعي المشاهدة ولبيان هذا الفرق اشرت إلى هذين الجانبين.

المبحث الثاني:

إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام

هناك أدلّة كثيرة من الكتاب والسنة على وجود الإمام المهدي عليه السلام نشير إليها باختصار:

أمّا القرآن:

قال تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾التوبة:٣٣

فالله سبحانه وتعالى يعد رسوله صلى الله عليه وآله بأن يظهر دين الإسلام على جميع الأديان وأن لا يُعبَدَ الله إلاّ بدين الإسلام الّذي هو خاتم الأديان وقد جاء هذا الوعد ضمن ثلاث آيات متشابهة في اللفظ والمضمون تقريباً باستثناء الآية الثالثة الّتي انتهت بهذا المقطع ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً**﴾ أي أن الله هو الّذي ارسل رسوله ووعد بإظهار دينهِ على الدين كله وهو الّذي سيشهد على تنفيذ هذا الوعد، بعد اتضاح معنى الآيات الثلاثة تقول أنّه لا شكّ أنّ هذا الوعد الإلهي لم يتحقّق منذ قيام الإسلام إلى الآن، فلابد أن يتحقّق هذا الوعد في مستقبل البشرية وحيث إنّ قيادة البشرية في اليوم الموعود لتحقيق هذا الوعد لا يمكن أن توكل إلى غير الإمام المعصوم عليه السلام لإمكان الخطأ والإنحراف في حقّه عقلاً ولدلالة قوله تعالى ﴿**أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى**﴾يونس :٣٥ فعليه ينحصر تحقيق هذا الوعد بالإمام المهدي عليه السلام لأنّه آخر ما تبقّى

من الأئمّة عليهم السلام وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنّه يغيب ثمّ يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

عن ابن عباس عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال عليه السلام: «**لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهودي ولا نصرانيّ ولا صاحب ملّة إلاّ صار إلى الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، حتّى لا تقرض فأرة جراباً وحتّى توضع الجزية ويُكسّر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام**»[1]

قال تعالى ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ النور: ٥٥.

روى العيّاشي بإسنادهِ عن علي بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية وقال: «**هم شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يَدَيْ رجل منّا وهو مهدي هذه الأُمّة، وهو الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي رجل من عترتي اسمهُ اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[2].

ملاحظة: نعني بالإستدلال على وجود الإمام المهدي عليه السلام بالقرآن: التفاسير المروية للآيات عن أئمتنا عليهم السلام فقط.

---

(١) بحار الأنوار ج:١ ص٦١.

(٢) سنن ابي داوود ج:٢ ص٣١٠ معجم احاديث الإمام المهدي ج:٥ ص٢٨١.

وأما السنّة: فهناك أحاديث كثيرة تثبت وجود الإمام المهدي عليه السلام منها:أحاديث الثقلين وقد تضافرت بشكل متواتر عن كلا الفريقين ولم يختلف أحد في صحّة سندها وقد أوردها النبي صلى الله عليه وآله في أكثر من موضع، منها في غدير خم في سنة حجّة الوداع، وعلى منبر المسجد في المدينة، وأخيراً عند وفاته صلى الله عليه وآله حيث طلب منهم دواةً وكتفاً ليكتبَ لهم كتاباً لن يظلّوا بعده أبداً، فقال أحدهم حسبنا كتاب الله، الحديث...[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تظلّوا بعدي أبداً، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**».[2] فإذا أنكرنا وجود الإمام الثاني عشر عليه السلام لزم أن يفترق الكتاب عن العترة قبل أن يرد كلاهما على النبي صلى الله عليه وآله الحوض، ويعني هذا نسبة الكذب إلى النبي صلى الله عليه وآله الّذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى.

أحاديث أن الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ وقد ذكرناها.

أحاديث من مات ولم يعرف إمام زمانه، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام هذا المعنى بشكل مستفيض عن كلا الفريقين، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله:«**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**»[3] والكثير من الأحاديث بنفس المضمون عن المعصومين عليهم السلام.

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أشار في بدايته إلى علي بن أبي

---

(١) ينظر صحيح البخاري ج٥ص١٣٨،ج٧ص٩،مسند احمد بن حنبل ج١ص٣٢٥ ج١ص٣٣٦،صحيح مسلم ج٥ص٧٦.

(٢) مسند احمد ج:٥ص١٨٢.

(٣) مسند احمد ج:٤ ص٩٧.

طالب عليه السلام بالإمامة من بعده ثمّ أشار إلى القائم المنتظر عجل الله فرجه، ووصف الثابتين على القول به في غيبته أعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال صلى الله عليه وآله : «**إي وربّي، وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين**»، الحديث[1].

تعليق: من الطبيعي جداً أن يشير النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه لأنّه المحقّق للغرض الإلهي من إرسال خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ألا وهو إظهار دين الإسلام على جميع الأديان حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كما عبّر أمير المؤمنين عليه السلام عن تحقيق هذا الغرض والوعد الإلهي لذلك نرى أن الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام تفوق بكثير باقي الأحاديث الـواردة في الأئمة عليهم السلام حتّى أن أحد الفضلاء قد جمع ستة آلاف حديث مروي عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الإمام المهدي عجل الله فرجه ولا عجب من ذلك لأنّه لم يستطع أحد من الأئمة عليهم السلام في زمانه أن يحقّق هذا الغرض الإلهي الكبير أعني إظهار الدين الإسلامي على جميع الأديان فتحقيق ذلك موكول إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه في اليوم الموعود حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله «**يملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا**». [2]

(١) كشف الغمة ج:٣ ص٣٢٨.
(٢) بحار الأنوار ج:٥٠ ص٣١٨.

المبحث الثالث:

تمهيد الأئمة عليهم السلام لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

لا شكّ أنّ الأئمة عليهم السلام قاموا بجهود كبيرة في تمهيدهم لغيبة القائم عجل الله فرجه فكلّهم أخبروا عن المهدي عجل الله فرجه وعن غيبته وبيان فلسفتها وباقي لوازم إمامته عجل الله فرجه، وكان من جهادهم العلمي أن قاموا بإبطال آراء بعض الفرق الإسلامية بالأدلة العقليّة والنقليّة، فقد قام الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام بالرّد على ادعاء الكيسانيّة بأنّ محمّد بن الحنفية هو المهدي وأنّه لم يمت بل غاب عن الأنظار وسيظهر، وكذلك الردّ على ادعاء الزيديّة بأن زيد بن علي عليه السلام هو المهدي، وهكذا فعل باقي الأئمة عليهم السلام في الردّ على الفرق المنحرفة كالناووسيّة والواقفة حيث ادّعت الأولى أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو المهدي، وادّعت الأخيرة أنّ الإمام الكاظم عليه السلام هو المهدي ووقفت على إمامته ولم تعترف بالأئمة بَعده ولكنّ ما يميّز الإمامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام هو قيامهما بالتمهيد النظري والعملي معاً لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

النقطة الأُولى: التمهيد النظري لغيبة المهدي عجل الله فرجه

ونعني به تعاليم الإمامين العسكريّين عليهما السلام وبياناتهما عن المهدي عجل الله فرجه، كحلقة من تبليغات آبائهما واجدادهما الطاهرين عليهم السلام مع زيادة تخصّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام بصفته الوالد المباشر للمهدي والمخطط الأخير لغيبته عجل الله فرجه، ولهذا التمهيد النظري أشكال متعدّدة فمن ذلك:

توجيه القواعد الشعبيّة وإعطائهم نهج السلوك الصحيح تجاه ما سيعانونه من غيبة إمامهم وانقطاعهم عن القيادة المعصومة ردحاً من الدهر، فمن ذلك الرسالة الّتي كتبها الإمام العسكري عليه السلام إلى العالم الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي وقد ورد فيها بهذا الشأن ما نصه«**عليك بالصبر وانتظار الفرج قال النبي صلى الله عليه وآله أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الحجّة الّذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، وأْمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**»[1].

النقطة الثانية: التمهيد العملي لغيبة المهدي عجل الله فرجه

فقد قام الإمامان العسكريّان عليهما السلام باتخاذ ثلاثة أساليب عملية للتمهيد لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

الأُسلوب الأوّل: أسلوب الإحتجاب عن الناس إلاّ عن خاصة أصحابه، ولم يكن هذا الأسلوب بإرادة الإمامين العسكريّين عليهما السلام بل إن الخلفاء العباسيّين المعاصرين لهما كانوا يأمرون بجلب الإمام عليه السلام إلى مركز الخلافة وتقريبه من البلاط بل وإسكانه في العسكر لأغراض كثيرة أهمّها قطع الناس عن الإتصال بإمامهم عليه السلام وحجبه عنهم، وكذلك السيطرة على تمهيدات الإمام عليه السلام والإطلاع على حاله ليكونوا بمأمن منه، فكان الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام مأمورين بالذّهاب إلى البلاط قصر الخلافة في الأسبوع مرتين: الإثنين والخميس بدون تخلف .

(١) بحار الأنوار ج:٥٢ ص٩١.

الأُسلوب الثاني: أُسلوب المكاتبات في إيصال الأحكام والتوجيهات إلى أصحابها وشيعتها عليهم السلام وقد تعرّضنا قبل قليل إلى هذا الأسلوب في بيان الشكل الثاني من النقطة الأولى حيث اتخذ الإمام العسكري عليه السلام أسلوب المكاتبة في توجيهه لقواعده الشعبيّة عندما أرسل رسالة إلى والد الشيخ الصدوق قدس سره وذكر فيها بعض توجيهاته للشيعة عند غيبة إمامهم عجل الله فرجه.

الأسلوب الثالث: إتّخاذ نظام الوكلاء، وهذا الأسلوب اعتاد عليه الناس في زمانهما عليهما السلام فإنّه لم يكن من الممكن الإتصال بالبلاد البعيدة ذات القواعد الشعبيّة الموالية إلاّ من هذا الطريق أعني تعيين الوكلاء فكانت توجيهات الإمامين عليهما السلام تصل الى القواعد الشعبيّة المنتشرة في البلاد الإسلامية بواسطة الوكلاء، وأبرز وكلاء الإمامين عليهما السلام هو: الشيخ عثمان بن سعيد العمري ويلقب بالسمّان لأنّه كان يتّجر بالسمن تغطية على تمهيده ووكالته عن الإمام الهادي وبعده العسكري عليهما السلام وكان الشيعة إذا حملوا إلى الإمام العسكري عليه السلام ما يجب عليهم من المال سلّموه إلى الشيخ عثمان بن سعيد العمري، فيجعله في زقاق السمن ويحمله إلى الإمام عليه السلام، وقد نصبه الإمام الهادي عليه السلام وكيلاً له من قبل، ثمّ أبقاه الإمام العسكري عليه السلام على نفس المنصب، ثمّ صار السفير الأوّل للإمام المهدي عجل الله فرجه بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام.

وهكذا يكون الأئمة عليهم السلام قد مهّدوا لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه حتّى لا يستغرب الناس منها عند حدوثها بل يستسيغون فكرة قيادة الإمام عليه السلام للأُمة من وراء حجاب.

الفصل الثاني

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الاول:اسباب الغيبة
- المبحث الثاني:شبهات وردود

المبحث الأوّل:

أسباب الغيبة

هذا الموضوع في بحثنا حسّاس للغاية وإذا لم يستطع الباحث إغناءَهُ بالأدلّة والبراهين العقليّة والنقليّة والتأريخيّة فقد يفسح المجال أمام الخصوم والأعداء للنفوذ إلى أصل الاعتقاد بالغيبة وبالتالي تسويغ إنكارها، لذلك نرى في عصرنا الحاضر لا سيّما في شبكات الإنترنيت سيلاً من الشبهات والطعون باعتقاد الشيعة الإثنَيْ عشريّة بالإمام المهدي عجل الله فرجه وغيبته، وقد استعملوا الطعن بأسباب الغيبة كوسيلة لإنكار أصل وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه وغيبته، ونحن سنتعرّض في هذا البحث إلى محورين:

- **أسباب الغيبة حدوثا وابتداءً.**
- **أسباب بقاء الغيبة وعدم تحولّها إلى الظهور، وسأحاول قدر الإمكان الإيجاز ما لم يؤدِّ إلى الإخلال بالغرض.**

المحور الأوّل: أسباب حدوث الغيبة:

إذا رجعنا إلى الأحاديث والروايات عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام نجد أنّهم يُحجمون عن التصريح بالسبب الواقعي الإلهي الّذي يؤدّي إلى غيبة المهدي عجل الله فرجه فعند سؤال الراوي عن السبب يسبب الغيبة يجيبه الإمام عجل الله فرجه: «**لأَمْرٍ لم يُؤذَنْ لنا في كشفه لكم**»[1]

(١) كمال الدين ص٣٨٤.

أو يقول عليه السلام إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره أو يقول عليه السلام إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله وغيبٌ من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّوجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهُها غيرَمنكشفٍ لنا[1] وحتى الإمام الحجّة عجل الله فرجه نفسُهُ ينهى شيعته ومواليه عن السؤال عن علّة الغيبة ويستدلّ بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ ثمّ يمضي قائلاً: «**فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يَعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتكم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم**»[2] وأودّ أن أشير هنا إلى نقطة هامة وهي: أنّه لا يلزمنا أن نعرف العلل للأحكام والتقادير الإلهيّة، وإلاّ لزم أن نرد كثيراً من الأحكام ولا نعمل بها بحجّة عدم معرفتنا بالعلّة من صدورها، فما هي العلّة في كون صلاة الصبح ركعتين وصلاة المغرب ثلاث، وهكذا، فالوجدان شاهد على جهلنا بكثير من الأمور الّتي تدور حولنا، فلو أنّنا كنّا عالمين بالسبب الحقيقي للحوادث الّتي تجري حولنا، لما أرجعنا الكثير منها إلى القضاء والقدر الإلهي فلتكن غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه كذلك تقديراً إلهيّاً نجهل سببه، ولنِعْمَ ماقاله الشاعر:

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلائه يتغمّم
ما للتراب وللعلوم وإنّما يسعى ليعلم أنّه لا يعلم

فالإيمان بالغيب صفة أساسيّة للمتّقين قد قدّمها الله في كتابه الحكيم على أهمّ الواجبات وعمود الدين ألا وهي الصلاة قال تعالى: ﴿**ذلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ البقرة:٣و٢

(١) الغيبة للطوسي ص٢٩٢.
(٢) كمال الدين ص ٣٤٠.

وعن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية قال عليه السلام: «**المتّقون هم شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجّة الغائب**»[١] فطوبى لنا نحن شيعة علي عليه السلام هذا الوسام العظيم الّذي قلّدنا به إمامنا الصادق عليه السلام وطوبى لنا هذا اللباس الكريم الّذي أنعم الله به علينا لأنّه خير لباس قال تعالى: ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾فما دُمْنا متلبّسين بهذا اللباس فنحن بمأمن من الإنحراف عن الصراط المستقيم، فقد بشّرنا الأئمّة عليهم السلام بأنّنا في اعتقادنا بالإمام المهدي عجل الله فرجه في غيبته، بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف، أُنظر ماذا يقول الإمام زين العابدين عليه السلام لأبي خالد الكابلي: «**يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من اهل كلّ زمان، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارتْ بِهِ الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً**».[٢]

وهناك أمور أُخرى تستند إليها الغيبة لكن لا بما أنّها سبب وعلّة تامّة لوقوع الغيبة بل يذكرها الأئمة عليهم السلام كبيان لوجه الحكمة، والدليل على أنّها ليست بأسباب وعلل للغيبة اختلافها في الروايات، فعندما يسأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام مثلاً عن سبب الغيبة يجيبه الإمام عليه السلام: بأنّه عجل الله فرجه يخاف القتل، ويسأله آخر فيجيبه عليه السلام: ليقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة، ويسأله ثالث فيجيبه: يغيب تمييزاً لأهل الظلالة، أو ليشقى من شقي عن بيّنة ويسعد من سعد عن بيّنة وهكذا، ممّا يدلّ على أنّ المذكور من أسباب للغيبة ليست أسباب رئيسيّة أو – كما يفسّر الفلاسفة – عللاً تامة، ولكنْ نحن هنا ماضون في ذكر الأسباب الّتي ذكرها الأئمة في معرض جوابهم عن سؤال الراوي عن

(١) كمال الدين ص٣١٩.

(٢) علل الشرائع ج:١ ص٢٦٤.

سبب الغيبة:

ليحفظه الله تعالى عن الأعداء، خوفاً عليه من القتل، عن زرارةعن الصادقعليه السلام: قال «**إنّ للقائم منّا غيبتين قبلَ ظهوره، قلت ولِمَ؟ قال: يخاف على نفسه من القتل**» وعن المفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمّد عن أبيه الباقرعليه السلام قال: «**إذا قام القائمعليه السلام قال: ففَرَرْتُ منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين**»[1] ونحن بعد أن تصفّحنا تاريخ الغيبة الصغرى والكبرى من اضطهاد السلطات لسفراء الإمامعليه السلام وكذلك قواعده الشعبيّة، لا لذنب سوى أنّهم يعتقدون بالإمام المهدي عليه السلام، فما بالك بما كانوا يصنعون بالإمامعليه السلام نفسِهِ إن كانوا قد ظفروا به، ولقد ذكر لنا التاريخ ثلاث محاولات للسلطات العباسية المتعاقبة، لاغتيال الإمامعليه السلام، فنجد أنّ هذا السبب أعني الخوف من القتل يعدّ منطقيّاً وله خلفية واقعية ذكرها لنا التاريخ على مرّ العصور.

إنّها محنة من الله تعالى للناس، حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويصلحوا أنفسهم، عن المفضّل بن عمر في حديث طويل عن الصادقعليه السلام قال: «**إنّ أمير المؤمنينعليه السلام قال على منبر الكوفة إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النومة قيل يا أمير المؤمنين وما النومة؟ قال الذي يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله عزّوجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، إلى آخر الحديث حيث قال عليه السلام: ثمّ تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾**»[2].

تمحيص وامتحان إلهي حتّى يميز الخبيث من الطيب، والشقي من السعيد: عن عبد

(١) الغيبة للطوسي ص١٨٠.
(٢) بحار الأنوار ج:٥١ ص٣٥١.

الرحمن بن أبي نجران عن محمّد بن مساور عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: سمعت الشيخ يعني أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنّ من دهركم، وليَخملنّ حتّى يقال مات هلك بأيّ واد سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه**»، **الحديث**[1].

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أشار في بدايته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة من بعده ثمّ أشار إلى القائم المنتظر عجل الله فرجه ووصف الثابتين على القول به في غيبته أعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال صلى الله عليه وآله : «**إي وربّي، وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين**»، الحديث[2].

لئلا تكون في عنقه بيعة لأحد:عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النِّعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة**» **ثمّ قال:إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه**»[3].

التعبّد المحض لما اختاره الله تعالى له عجل الله فرجه ولشيعته من المصير في هذه الدنيا عن أبي

(١) الكافي:ج١ ص٣٣٦.
(٢) بحار الأنوار ج:٣٨ص ١٢٧.
(٣) كمال الدين ص٣٠٣.

بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «**منّا اثنا عشر مهدياً مضى ستّة، وبقي ستّة يصنع الله بالسادس ما أحب**»[١].

إستيفاء لغيبات الأنبياء عليهم السلام حتّى تجري سننهم فيه:

عن حنان بن سدير عن أبيه، عن ابن عبدالله عليه السلام قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت يا بن رسول الله ولم ذلك؟ قال: «**لأنّ الله عزّوجلّ أبى ألاّ تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنّه لا بد له يا سدير من استيفاء مُدَد غيباتهم، قال الله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي سنن من كان قبلكم**»[٢].

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «**في صاحب هذا الأمر سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله، فأمّا سنّته من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما قد قيل في عيسى، وأمّا من يوسف فالسجن والغيبة، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله، فالقيام بسيرته، وتبيّن آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ عنه**»، الحديث[٣]

العِلّة خافية علينا لا يعلمها إلاّ الله تعالى ورسوله والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين لأنّها سرّ من الأسرار، والحكمة الرئيسيّة خافية علينا وستنكشف بعد ظهوره عليه السلام إذ جميع أفعال الله تعالى مبنيّة على الحكمة.

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:

---

(١) كمال الدين ص٣٣٨.
(٢) كمال الدين ص٤٨١.
(٣) كمال الدين ص٣٢٩.

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل، إلى قوله عليه السلام: إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلاّ وقت افتراقهما، يا بن الفضل إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا».[1]

تنويه: بعد استعراضنا لهذه الروايات الّتي أشارت إلى الأسباب والحكم للغيبة ما عدا الروايات الّتي تحجم عن ذكر السبب كلياً، فيمكن أن نستخلص جامعاً لهذه الأسباب المتعدّدة، وهو: أن السبب في غيبة الإمام عجل الله فرجه هو التمهيد لليوم الموعود بظهوره عجل الله فرجه، فهو يحافظ على نفسه من القتل تمهيداً لظهوره عجل الله فرجه فإذا قتل لا سمح الله لم يتحقق الوعد الإلهي على يده المباركة، وكذلك فالغيبة وقعت لأجل التمحيص والإختبار الإلهي الّذي يستنتج عنه كما ذكرنا تحقيق الشرط الأساسي للظهور ألا وهو انتشار الوعي والشعور بالمسؤولية الكبيرة في اليوم الموعود لدى الأمّة، وهكذا باقي الأسباب الّتي تعرّضت اليها الروايات، ما عدا الروايات التي أحجمت عن ذكر السبب وعبّرت عن غيبة الإمام عجل الله فرجه بأنّها سرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فلا يمكن إعمال النظر فيها.

المحور الثاني: أسباب استمرار الغيبة وعدم تحوّلها إلى الظهور:

في الحقيقة عند مطالعتنا لصفحات التاريخ سواء في ذلك التاريخ القديم أوالمعاصر نجد أنّ الأسباب المذكورة في الرويات لا زالت قائمة ولم تعمل الأُمّة على إزالتها تمهيداً لظهور إمامهم عجل الله فرجه فالطواغيت وحكّام الجور الّذين لا يريد الإمام عجل الله فرجه أن يكون

(١) بحار الأنوار ج:٥٢ ص٩١.

لأحد منهم بيعة في عنقه موجودون ولا زالوا يضطهدون شيعة الإمامعجل الله فرجه وإن ظفروا بالإمامعجل الله فرجه لا سمح الله لاستنفذوا كلّ أساليب القمع والقتل والظلم معه فالخوف من القتل الأوّل باقٍ، وإليه أشار الإمام الصادقعليه السلام بقوله «**وأمّا سنّته من موسىعليه السلام فدوام خوفه**»، وكذلك باقي الأسباب الّتي ذكرت للغيبة.

ولكن إذا أردنا أن نعبّر عن نظرة تحقيقيّة لدوام الغيبة وعدم تحوّلها إلى الظهور يجب أن نشير إلى السبب الأهم وهو: عدم تحقق شرط الظهور وعدم تهيئة الأرضيّة لتطبيق النظرية العادلة الشاملة لجميع بقاع الأرض أو فقل عدم وجود أرضية مناسبة لنجاح التخطيط الإلهي لليوم الموعود وممّا يكون سبباً رئيساً لتهيئة الأرضية المناسبة لنجاح التخطيط الإلهي في اليوم الموعود أمران:

الأمر الأوّل: يتعلّق بالإمامعجل الله فرجه نفسه، من وجود النظرية العادلة الشاملة الّتي تمثل العدل المحض الواقعي والقابلة للتطبيق في جميع الأمكنة والأزمنة، وكذلك وجود القائد المحنّك الكبير الّذي له القابليّة على تطبيق النظرية الإلهيّة، وكلا الشرطين متوفران في الإمامعجل الله فرجه، فيبقى الأمر الثاني وهو ما يتعلّق بالأُمّة.

الأمر الثاني: يتعلق بالأُمّة نفسها من حيث انتشار ثقافة الوعي والشعور بالمسؤوليّة الكبيرة الملقاة على عاتقها في اليوم الموعود والّذي لا يحصل لديها إلاّ بعد التمحيص والإختبار الإلهي للأُمّة والّذي أخبرت عنه الروايات، وهذه الثقافة الكبيرة لم تتحقق لحدّ الآن.

وقد أشار إلى نصّ هذا المعنى الإمامعجل الله فرجه في رسالته الثانية إلى الشيخ المفيد بقوله: «**ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد المأخوذ**

عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم»[1].

ويؤيد ما ذكرناه قوله تعالى ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾الحديد:٢٥ .

ولم يقل ليُقيموا الناس بالقسط بالضم فالغرض الأساسي من ارسال الأنبياء ونصب الأوصياء انما هو اقامةُ العدل لكنْ لا بالاجبار بل بالإختيار لأنه إذا كان الناس مجبرين في قيامهم بالعدل والقسط فلا يستحقون الثواب على فعلهم ولا العقاب على تركهم وهذا مقتضى كونهم مجبرين

وهناك شروط أُخرى فرعيّة نطوي ذكرها آسفين رعاية للإيجاز.

(١) بحار الأنوار ج:٣ ص١٧٧.

المبحث الثاني:

شبهات وردود

كما ذكرنا في أسباب الغيبة أنّ كثيراً من المنكرين لوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه أخذوا بالطّعن في أسباب الغيبة وصولاً إلى إنكار وجود صاحب الغيبة عجل الله فرجه، ونحن هنا نذكر أهمّ الشبهات الّتي تعرّضوا إليها ونحاول أن نجيب عليها بأدلّةٍ تأريخيّة وعقليّة ونقليّة.

الشبهة الأُولى: إذا كان المهدي عجل الله فرجه موجوداً كما تقولون فلماذا لم يظهر؟ والحال أنّ الناس في وقتنا الحاضر أحوج إليه من أيّ وقت مضى فلقد انتشر الظلم والجور في البلاد والعباد، أليس هو ناشر للعدل عند ظهوره كما قال النبي صلى الله عليه وآله؟ وحيث أنّه لم يظهر إلى الآن فهذا يعني أنّه غير موجود أي لم يولد بعد.

الجواب: لا نسلّم أنّ شرط الظهور متحقّق فالألف واللام في الأرض الواردة في الحديث النبوي تفيد العموم أي جميع أنحاء الأرض والحال أنّنا نرى في كثير من البلدان الإسلاميّة وغيرها ممارسة الناس للعبادة وإحيائهم للشعائر الدينيّة، فلم تمتلأ الأرض بَعْدُ ظلماً وجوراً.

ولو سلّمنا أنّ جميع أنحاء الأرض قد امتلئت ظلماً وجوراً، فإذا جاز على هذه الحال تأخير خلقه عجل الله فرجه فقد جاز في حقّه الإستتار بعد الخلق، لأنّه في كلتاً الحالتين لم يظهر، فالذي ينبغي أنْ يُقالَ هنا أنّ شرط الظهور الأساسي لم يتحقّق وهو شعور الأُمّة بالمسؤوليّة لتحمّل مهامّ اليوم الموعود وقد عبّر الإمام عجل الله فرجه عن هذا المعنى في رسالته إلى

الشيخ المفيد بقوله «**ولو أنّ أشياعنا على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد المأخوذ عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا**» الحديث[1]

الشبهة الثانية: إنّكم قد علّلتم في بعض رواياتكم أنّ سبب غيبته عجل الله فرجه إنّما هي لخوفه على نفسه من القتل وقد ارتضيتموه كسبب للغيبة والحال أنّ هذا السبب لا يقبله العقل وكذا النقل فكيف يخاف على نفسه القتل وهو الموعود بالنصر الإلهي في اليوم الموعود؟ وإنّ الله سيطيل في عمره إلى نزول المسيح عليه السلام فيصلّي خلف المهدي عجل الله فرجه.

الجواب: إنّ الله يأبى أن يُجري الأُمورَ إلاّ بأسبابها فالإمام المهدي عجل الله فرجه موعود بالنصر الإلهي على الأعداء ولكن مع رعاية الأسباب والشرائط، فيجب على الإمام عجل الله فرجه كغيره من الناس أن يحفَظَ نفسَه ويصونها من الأعداء وعند ذلك فهو الموعود بالنصر وإبقائه إلى نزول المسيح عليه السلام، ولنا نظائر في ذلك: لماذا أمر الله أُمّ موسى عليه السلام بأنّ تدخل ولدها في التابوت وتلقي به في اليَم؟ والحال أنّ الله كان يعلم بأنّ ابنها موسى عليه السلام سينتصر على فرعون وسيملك مصر مركز الفراعنة، ولماذا اختفى النبي صلى الله عليه وآله مع صاحبه في الغار؟ وقد كان يعلم أنّ الله سيظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون فهؤلاء جميعاً كانوا يعلمون بأنّ الله حافظهم وناصرهم ولكنّ النصر الإلهي لايتحقّق لهم إلاّ مع رعاية الأسباب والشرائط.

الشبهة الثالثة: إنّكم أسندتم اختفاء المهدي عجل الله فرجه إلى الله وقلتم أنّه اختفى بأمر الله ولكنّ هذا القول ينسب المعجزة إلى الله تعالى، فهل أنّ الله يعجز عن نصرة أوليائه على اعدائِه؟

---

(١) بحار الأنوار ج:٣ ص١٧٧.

الجواب: في الحقيقة هذه الشبهة مبنيّة على مغالطة واضحة ومقصودة فيبدوا أنّ صاحب هذه الشبهة لم يفرّق بين قدرة الله وبين حكمته، فهل كان الله عاجزاً عن نصرة أنبيائه على أعدائهم؟ إستمع إلى هذه الآيات: ﴿**قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ الله مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾**البقرة٩١** ﴿**ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ **البقرة:٦١** ﴿**وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ**﴾ المائدة:٧٠ هذا ولو راجعنا قصص الأنبياء عليهم السلام لوجدنا ألاف المآسي التي انصبّت عليهم ومنهم نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله فلماذا لم ينصرهم الله سبحانه؟ فإذا أراد الله أن يمحو كلّ مكروه عن أوليائه لم يوجد الشرّ أبداً ولانحَصَرتْ أفعال والعباد بالخير فقط، ممّا يستلزم القول بالجبر المنافي لحكمة الله تعالى، على أنّ هذه الشبهة لا يمكن أن يتبنّاها المستشكل حيث أنّ أغلب علماء العامّة ومنهم صاحب الشبهة يذهبون إلى أنّ أفعال الله تعالى غير معلّلة بالعلل والأغراض وإلاّ لكان محتاجاً إلى العلّة ولازم الإحتياج الفقر المنزّه عنه تعالى، فعلى رأيهم أنّه يصحّ أن يأمر الله الإمام عجل الله فرجه بالإختفاء من دون أن يتعلّق له غرض ومصلحة بالإختفاء، فلا تَرِدُ هذه الشبهة من أصلها.

الشبهة الرابعة: إذا اعترفنا بوجود المهدي عجل الله فرجه فهذا يلزم منه العمر الطويل جداً الّذي يعني خَرْق القوانين الطبيعيّة.

الجواب: لا شكّ أنّه يزول العجب من العمر الطويل للإمام المهدي عجل الله فرجه بعد أن لم يكن هو الأوّل والأخير ممّن قدّر الله لهم العمر الطويل ولَنعمَ ما قاله العالم الجليل السيّد ابن طاووس رحمه الله حيث قال في معرض جوابه على هذه الشبهة: أنّه لو حضر رجل إلى بغداد وقال أنا أمشي على الماء، فإنّه يجتمع لمشاهدته جميع أهل بغداد، فإذا مشى على الماء ونظروا إليه، تعجبوا كثيراً، فإذا جاء آخر قبل أن يتفرّقوا وقال أنا أمشي

على الماء أيضاً، فإنّ التعجب منه يكون أقل، وربّما تفرّق كثيرٌ من الحاضرين قبل أن ينظروا إليه، فإذا جاء ثالث ورابع ومشوا على الماء سقط التعجب من ذلك، فربّما لا يبقى أحد ينظر إليهم، قال: وهذه حال المهدي عجل الله فرجه فقد رويتم أنّ إدريس عليه السلام حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورأيتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى عليه السلام حيّ موجود في السماء وأنّه يرجع إلى الأرض عند ظهور المهدي عجل الله فرجه، فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجب من طول أعمارهم فهلاّ كان لمحمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله أُسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أُمته بطول عمر واحد من ذريّته، إلى آخر ما قال رحمه الله. أقول: وإذا عرضنا مسألة طول العمر على القرآن الكريم نجد نماذج من البشر قدّر الله تعالى لهم أن يعيشوا عمراً طويلاً، فمنهم نبي الله نوح عليه السلام أنظر ماذا يقول عنه القران الكريم: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**﴾ العنكبوت: ١٤، في الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: «**عاش نوح ألفي سنة وثلاثمائة سنة فمنها ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وخمسمائة بعدما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصَّر الأمصار، وأسكن ولده البلدان**»[1] وعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «**في القائم عجل الله فرجه سنّة من نوح، وهي طول العمر**»[2].

الشبهة الخامسة: إذا اعترفنا بوجود المهدي عجل الله فرجه فيلزمنا القول بأنّه غائب عن الأبصار كلّ هذه المدة ولا زال، وهذا مخالف للقوانين الطبيعيّة والحقائق الواقعيّة.

---

(١) الكافي ج:٨ ص٢٨٤.

(٢) كمال الدين ص٣٢٢.

الجواب: هذا ليس مستحيلاً بل حاله حال طول العمر الّذي أثبتنا قبل قليل إمكانه ووقوعه وقد ورد في الأحاديث عن المعصومين عليهم السلام أنّه عجل الله فرجه اجتمعت فيه سنن الأنبياء فمنها ما رواه أحمد بن إسحاق عن الإمام العسكري عليه السلام في حديث طويل حيث عرض عليه ولده: الحجّة عجل الله فرجه حيث قال عليه السلام: «**يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأُمّة كمثل الخضر ومثله كمثل ذي القرنين**» إلى أن قال أحمد بن إسحاق: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عظم سروري بما مننت به عليَّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال عليه السلام: «**طول الغيبة يا أحمد**»[1] الحديث.

الشبهة السادسة: كيف يمكن الانتفاع بالإمام الغائب؟ أو ليس أنّ عدمه مساوي لغيبته عن الأبصار وعدم تمكّن الناس من الوصول إليه والانتفاع به عجل الله فرجه ؟

الجواب: لدى مراجعتنا للكتب التي تعرضت للغيبة نجد أن الإمام عجل الله فرجه يجيب عن المسائل والمكاتبات المرفوعة إليه عن طريق السفراء، ويقوم بإجراء المقابلات ذات الأهداف العامّة والخاصّة ويحلّ المشكلات الخاصّة والعامّة، وينقذ قواعده الشعبيّة من مكائد الأعداء ويوجّه قواعده الشعبيّة إلى الطريق الصحيح ويحذّرهم من الإنحراف عن جادّة الصواب كما قَرَأنا في الرسالتين اللتين بعث بهما إلى الشيخ المفيد، والكثير الكثيرمن التمهيدات الّتي ذكرها لنا التاريخ، وأكثر من ذلك ممّا لم يصل إلينا من تمهيداته عجل الله فرجه وقد أجاب الإمام المهدي عجل الله فرجه بنفسه عن هذا السؤال أعني وجه الإنتفاع بالإمام في غيبته في توقيعه الّذي خرج على يد السفير الثاني: محمّد بن عثمان العمري رحمه الله جواباً على مكاتبة إسحاق بن يعقوب الّذي سأله عن أُمور كثيرة فيها ومنها سؤاله عن وجه الإنتفاع به في غيبته، فأجاب عجل الله فرجه: «**وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع**

(١) كمال الدين ص٣٨٤.

بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء»[1]،الحديث وقد أشار النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام إلى هذا المعنى في أحاديثهم ومنها أحاديث أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ولو خلت الأرض لساخت بأهلها.

جواب **آخر**: لو تنزّلنا جدلاً وسلّمنا بأنّ الفائدة منتفية للإمام عجل الله فرجه بسبب غيبته، نقول لا مانع من ذلك ولا قبح فيه، إذا كانت الغيبة بسبب العباد أنفسهم كما أنّ الرسل والأنبياء عليهم السلام إذا كُذّبوا ولم يؤمن بهم أحد وقتلوا حين إظهار الدعوة، أو أخفوا انفسهم خوفاً زماناً طويلاً أو قصيراً، لم يكن لنا أن تقول: ما الفائدة في إرسالهم؟ فعلى الله سبحانه وتعالى أن يقيم الحجّة ويقطع المعذرة بإرسال الأنبياء ونصب الأولياء، فإذا لم يقبل منهم أو حال بعض العباد بين الناس وبين الإنتفاع بهم لم يكن في ذلك قبح ولا إخلال بالمصلحة.

(١) الغيبة للطوسي ص٢٩٢.

ختام

كان الغرض من كتابة هذا البحث اعطاءَ فكرةٍ عن المفهوم الصحيح للغيبة وكذلك دراسة أسباب الغيبة من خلال استنطاق الأحاديث والروايات وكذلك ذكر الأدلّة النقلية على الغيبة وبالتالي اثبات وجود المهدي عجل الله فرجه وأخيراً ردَّ بعض الشبهات التي أثيرت حول مسألة الغيبة.

وهذه دعوة للسادة الباحثين أن يشبعوا فكرة الغيبة بحثا ودراسة في كتاباتهم ومساهماتهم.

لما للاعتقاد بها من الحصانة الفكرية التي تمنع الانسان من الإنحراف عند ظهور الفتن.

كما قرأنا في رواية ابي خالد الكابلي عن السجاد عليه السلام.

هذا :

والحمد لله أولاً وآخرا

مجتبى القائني

السبت ٨/ ربيع الاول / ١٤٣٢هـ

مصادر البحث

- بحار الأنوار: العلاّمة المجلسي ط:مؤسسة الوفاء-بيروت.
- أُصول الكافي: الشيخ الكليني ط:دار الكتب الاسلامية-طهران.
- الغيبة: الشيخ الطوسي ط:مؤسسة المعارف الاسلامية-قم.
- الغيبة: الشيخ النعماني ط:انوار الهدى-قم.
- كمال الدين: الشيخ الصدوق ط:مؤسسة النشر الاسلامي-قم.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- المحجّة البيضاء: محمّد بن المرتضى الكاشاني.
- إلزام الناصب: الشيخ علي اليزدي.
- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: لطف الله الصافي ط:مؤسسة النجف الاشرف الثقافية.
- تاريخ الغيبة الصغرى: السيّد محمّد الصدر ط:دار الكتاب العربي.
- تاريخ الغيبة الكبرى: السيّد محمّد الصدر ط:دار الكتاب العربي.
- المقنع في الغيبة: الشريف الرضي ط:مؤسسة ال البيت لاحياء التراث-لبنان.
- الإمام المهدي من المهد إلى الظهور: السيد محمّد كاظم القزوينيط:منشورات لسان الصدق-قم.
- الإمام العسكري من المهد إلى الظهور: السيد محمّد كاظم القزوينيط:منشورات لسان الصدق-قم.

ـ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد.
ـ كشف الحق الأربعون: الخاتون آبادي الأصفهاني.
معجم احاديث الإمام المهدي عليه السلام: الشيخ علي الكوراني ط:مؤسسة المعارف الاسلامية-قم.
ـ الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي ط:مؤسسة الإمام المهدي- قم.
ـ النجم الثاقب: المحدّث النوري.
• كشف الاستار: المحدّث النوري.
ـ مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي محمّد ميرلوجي الأصفهاني.
ـ منتهى الآمال: الشيخ عباس القمّي.
ـ البرهان في اثبات وجود صاحب الزمان: الشيخ محسن الأمين العامليط:مركز الدراسات التخصصية-النجف الاشرف .
ـ خاتم الأوصياء: محمّد مهدي المؤمنط:مؤسسة المعارف الاسلامية- قم.
ـ الاحتجاج: العلاّمة الطبرسيط:دار النعمان -النجف الاشرف.
مسند احمد:احمد بن حنبل ط:دار صادر بيروت.
سنن أبي داوود:ابي داوود السجستاني ط:دار الفكر.
مطالب السؤول :محمد بن طلحة الشافعي ط:منقول من مكتبة اهل البيت الالكترونية.
ينابيع المودة:القندوزي ط :دار الاسوة للطباعة والنشر.
البيان في اخبار صاحب الزمان :محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.
كشف الغمة :الاربلي ط: دار الاضواء بيروت.
الصواعق المحرقة:ابن حجر العسقلاني ط:المطبعة الميمنية.

الفهرس

الإهداء..... ٣

مقدمة..... ٥

الفصل الاول..... ٧

تمهيد..... ٩

مفهزم الغيبة..... ١١

اثبات وجود صاحب الزمان ١٩

تمهيد الائمة لغيبته..... ٢٣

الفصل الثاني..... ٢٧

اسباب الغيبة..... ٢٩

شبهات وردود..... ٣٩

ختام..... ٤٥

مصادر البحث..... ٤٧

فهرس..... ٤٩